والمراد ايمان [illegible] يشهد
اي كونه انه لا اله الا الله [illegible] شهادة ان محمدا رسول
الله مستيقنا بها اي بمضمون هذه الكلمة قلبه اي منشرحا بها
صدره غير شاك ومتردد في التوحيد والنبوة اللذين هما
الايمان الاجمالي فبشره بالجنة معناه اخبره ان من كان هذه
صفته فهو من اهل الجنة والا فابو هريرة لا يعلم استيقانهم
وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب اهل الحق ان اعتقاد التوحيد
لا ينفع دون النطق عند القدرة او عند الطلب ولا النطق
دون الاعتقاد بالاجماع بل لا بد منهما غايته ان النطق
فيه خلاف انه شرط او شطر وقد يسقط بعذر وذكر القلب
هنا للتاكيد ونفي توهم المجاز والا فالاستيقان لا يكون
الا بالقلب كقوله رأيته بعيني فكان اول من لقيت اي من
الناس عمر منصوب على انه خبر كان وقيل مرفوع على الاسمية
واول بالعكس قيل وهو اولى لانه وصف وهو بالخبرية احرى
فقال ما بال هاتان النعلان اي ما شانهما وخبرها يا
ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله عليه السلام بعثني
بهما حال كوني قائلا او مبلغا ومامورا بان من لقيت اي انا
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها بشرته بالجنة فضرب
عمر لا بو هنا من تقرير يدل على السياق من السباق واللحاق
يعني فقال عمر ارجع قصدا للمراجعة بناء على رأيه الموافق
للكتاب ونطقه المطابق للصواب فابيت وامتنعت عن
حكمه امتثالا لظاهر امره صلى الله عليه المقدم على كل امر آمر فضرب
عمر بيده بين ثديي بالتثنية اي في صدري فانه يبعد كل البعد
ضربه ابتداء من غير باعث فخررت بفتح الراء لاستي بهمزة
وصل اي سقطت على مقعدي من شدة ضربه لي فقال ارجع
يا ابا هريرة تاكيدا قال الطيبي ليس فعل عمر ومراجعته النبي
عليه السلام اعتراضا وردا للامر اذ ليس ما بعث به ابا هريرة
الا تطييب قلوب الامة وبشريهم فراى عمر رضي الله عنه ان كتم
اصلح لئلا يتكلوا انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم لكونه

لكونه رحمة للعالمين ورحيما بالمؤمنين ومظهر الجمال [illegible]
الكمال وطبيب [illegible] على كل حال بابلغ خوفهم وفزعهم واضطرابهم
اراد معالجتهم بالبشارة لازالة الخوف والنزارة
فان المعالجة بالاضداد ولما كان عمر رضي مظهر الجلال وعلم
ان الغالب على الخلق التكاسل والاتكال فراى ان الاصلح
للاكثر الخلق المعجون المركب بل غلبة الخوف اليهم انسب فوافقه
عليه السلام وهذا مرتبة عليه ومزية جلية لعمر رضي عنه واما
قول ابن حجر وكان وجه استباحة عمر لذلك انه لابي هريرة
بمنزلة الشيخ والمعلم وللشيخ والمعلم ان يؤدب المتعلم بمثل
ذلك اذا راى منه خلاف الادب وهو هنا المبادرة الى اشاعة
هذا الخبر قبل تفهم المراد من النبي عليه السلام مع اشكاله وما
يترتب عليه من اتكال الناس واعراضهم عن الاعمال وكان حقه
اذا امر بتبليغه ان يتفهم المراد به ليورده في موارده دون غيرها
فاقتضى اجتهاد عمر ان اخلاله بذلك مقتض لتاديبه فادبه بذلك
فتطويل لا طائل تحته فانه مع تسليم ما ذكر كله لا يعقل ضربه
ابتداء من الشيخ الحقيقي فضلا عن غيره ثم قوله ايضا ويحتمل
ان عمرا استبعد صدور هذا العموم منه عليه السلام بدليل قوله الآتي
ابعثت الى اخره وبسببه التصرف في ابي هريرة فادبه لذلك مستبعد
غاية البعد فانه يؤدي الى سوء الظن وعدم قبول خبر الواحد
في الديانات ومع هذا كيف يتصور ضربه على ذلك ثم من الغريب انه
فرع عليه ايضا ان للافاضل من الاتباع تاديب من دونهم اذا
كانوا لهم بمنزلة التلامذة وان للشيخ ان يؤدب تلميذه ولو
بالضرب ونقل جواز ذلك عن بعض ائمتنا انتهى ولا ريب ان الضرب
على عدم فهم المراد على سوء الظن من غير بيان مخالف للاجماع
والله اعلم فرجعت الى رسول الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء
ويروى جهشت بكسر الهاء وغير همز وهما صحيحان وكلاهما بصيغة
الفاعل والجهش كالاجهاش ان يفزع الانسان الى الانسان
ويلجا اليه ومع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه وركبني عمر
اي اثقلني عمر وعمر من بعيد خوفا واستشعارا منه كما يقال ركبته

Copyright © King Saud University